عطاملك الجويني
ومنهجه في كتابة تاريخ جهانكشاي

د. إخلاص محمد سليمان العيدي

أستاذة التاريخ الإسلامي
جامعة البلقاء التطبيقية
المملكة الأردنية الهاشمية

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

إخلاص محمد سليمان العيدي، عطاملك الجويني ومنهجه في كتابة تاريخ جهانكشاي.- دورية كان التاريخية.- العدد العشرون؛ يونيو ٢٠١٣. ص ١٠٣ – ١١٠.

www.kanhistorique.org ISSN: 2090 - 0449

كان التاريخية: رقمية الموطن .. عربية الهوية .. عالمية الأداء

مُلَخّص

ولد المؤرخ الفارسي عطا ملك الجويني سنة (٦٢٣هـ/١٢٢٦م)، ونشأ في كنف أسرة عريقة، عرفت في التاريخ بأسرة أصحاب الديوان. انخرط _منذ أوائل شبابه_ في سلك الكتبة المخصصين للأمير أرغون_ حاكم المغول على الولايات المغولية الواقعة غربي نهر جيحون في الفترة (٦٤١-٦٥٤هـ/ ١٢٤٣-١٢٥٦م). وفي سنة (٦٥٤هـ/١٢٥٦م) رافق حملة هولاكو المتجهة للقضاء على الإسماعيلية والخلافة العباسة. وبعد سقوط بغداد بيد المغول، تسلم حكم ولاية العراق العربي، وقضى فيها ما يقارب من أربع وعشرين سنة، بدأت في سنة (٦٥٧هـ/١٢٥٨م)، وانتهت بوفاة الجويني سنة (٦٨١هـ/١٢٨٢م). وعلى الرغم من أنه تسلم الحكم في وقت كانت الأوضاع الإدارية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في العراق غير مستقرة، إلا أن المصادر تؤكد على أنه تمكن بمساندة جهازه الإداري من أن ينقل البلاد من حالة الفوضى إلى قدر من الأمن. درس الجويني تاريخ الأقوام المغولية ضمن منظور تاريخي خاص، رأى فيه أن التاريخ يحقق فائدتين: دينية تُعزي مسار التاريخ لحكم القضاء والقدر الذي هو أمر من الله، لا يملك الإنسان إلا أن يخضع له، ودنيوية تتمثل في الحِكَم والعبر والدروس المستقاة من دراسة التاريخ.

المبحث الأول: التعريف بعطاملك الجويني

١/١- أسرته ونشأته

هو كما يترجم له ابن الفوطي: "علاء الدين أبو منصور عطاملك بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن أيوب بن الفضل بن الربيع الجويني.[١] واحد من أهم الشخصيات الفارسية المؤثرة في التاريخي السياسي والثقافي لإيران والعراق إبان العهد المغولي، شأنه في ذلك شأن العديد من أفراد أسرته، فمن المعلوم أنه كان للأسرة الجوينية مكانه في المجتمع الذي عاشت فيه، حيث اهتم أفرادها بالأدب والشعر، وكانوا ممن ارتبطوا بخدمة سلاطين سلاجقة إيران والخوارزميين والمغول وأمرائهم،[٢] فغالبًا ما كانت وظيفة صاحب الديوان[٣] تسند إليهم؛ لذا عُرفت أسرتهم آنذاك بأسرة أصحاب الديوان.[٤] ويؤكد عبدالله بن فتح الغياثي (ت٨٠٧هـ/١٤٠٤م) ذلك في تاريخه بقوله: "كانوا أبًا عن جد أصحاب ديوان خراسان، وكانوا قائمين بأنواع الكمالات، وجاوزوا فنون العلم، وفازوا بالنصيب الكامل، وأحرزوا قصب السبق في ترب العلماء والأفاضل، ونالوا من حسن السيرة والعدل، ما لم يصل إليه الأواخر والأوائل، وكانوا ملجأ وملاذًا لسلاطين إيران وموئلاً ومعاذًا لملوك الزمان".[٥]

ولما كان لهذه الأسرة أثر بليغ في نشأة الجويني وتكوينه السياسي والثقافي. كان لابد من الإشارة إلى دور أفرادها السياسي والثقافي، قبل الخوض بالحديث عن عطاملك الجويني. يرجع ابن الفوطي نسب الأسرة الجوينية إلى الفضل بن الربيع.[٦] ويؤكد ابن الطقطقي

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

(ت٧٠٩هـ/ ٣٠٩)[٧] -وهو كابن الفوطي من المؤرخين المعاصرين للجويني- صحة هذا النسب. غير أن بعض المؤرخين المتأخرين أمثال: المؤرخ الإيراني غياث الدين خواندمير(ت٩٤٢هـ/١٥٣٥م)،[٨] والقاضي نور الله التستري (ت١٠١٩هـ /١٦١٠م)[٩] ينسبون هذه الأسرة إلى إمام الحرمين أبي المعالي عبدالملك الجويني.[١٠] ومن الواضح أن هذا الربط لا يستند إلى أساس، إنما جاء من مجرد انتماء الأسرتين إلى مدينة جوين.[١١]

تفاخر الجويني في كتابه (تاريخ جهانكشاي) بأفراد أسرته، فأرخ لأهم منجزاتهم. ويبدو مما دون أن الانطلاقة الأولى لعملهم السياسي بدأت منذ أن عين السلطان سنجر السلجوقي حاكم خراسان في الفترة (٥١١ - ٥٥٢هـ) خال جد أبيه، منتخب الدين بديع الكاتب الجويني، صاحبًا لديوان الإنشاء.[١٢] ويظهر من حديث الجويني أنه كان من أقرب الكتاب وأشدهم تأثيرًا في السلطان؛ فهو من جعله يعفو عن الشاعر رشيد الدين الوطواط[١٣] بعدما كان مصممًا على سفك دمه؛ بسبب هجائه له ببيت من الشعر.[١٤] كما كان يرافق السلطان بعد صلاة الصبح مع أعضاء الديوان والقضاة، وبعد الانتهاء من الصلاة، يجلس معه ليورد النوادر الظريفة.[١٥]

استمر نشاط الجوينيين السياسي في عهد الدولة الخوارزمية، فقد شغل شمس الدين محمد _جد عطاملك الجويني_ منصب صاحب الديوان خلال حكم السلطان الخوارزمي محمد خوارزمشاه (٥٩٦-٦١٧هـ/١١١٩-١٢٢٠م)،[١٦] وظل محتفظًا بهذا المنصب في عهد ابنه السلطان جلال الدين منكبرتي، الذي حكم في الفترة (٦١٧ - ٦٢٨هـ/١٢٢٠ - ١٢٣٠م).[١٧] أما والد الجويني، بهاء الدين محمد بن محمد، فقد شغل منصب صاحب ديوان الممالك في الفترة بين غزوات جنكيزخان، حتى قدوم هولاكو إليها (٦١٦-٦٥٤هـ/١٢١٩-١٢٥٦م)،[١٨] وهي وظيفة إدارية خولته ليكون مشرفًا على جميع ممالك الدولة.[١٩]

ولعل من أهم شخصيات الأسرة الجوينية، شمس الدين محمد _أخو عطاملك الجويني_، ذلك الذي لا يعرف شيء عن حياته قبل سنة (٦٥٧هـ/١٢٥٨هـ)،[٢٠] وهو العام الذي عُين فيه صاحبًا لديوان الممالك،[٢١] وقد بقي على رأس الإدارة في إيران، في عهد الايلخان هولاكو حتى سنة (٦٦٤هـ/١٢٦٥م)، ثم أباقا(٦٦٤-٦٨١هـ/١٢٦٥-١٢٨٢م)، ثم السلطان أحمد تكودار(٦٨١-٨٣هـ / ١٢٨٢-١٢٨٤م).[٢٢]

اثني عليه المؤرخون، ومنهم: ابن العبري الذي أعطى صورة ايجابية عنه، فوصفه بـ"الرجل العظيم، الهيوب، الحكيم، الذي كانت الدولة بأسرها معلقة بخنصره، وكان عنده العقل والخبرة،....".[٢٣] وذكر اليونيني أنه "كان من صدور الإسلام، وله الكلمة النافذة، والأمر المطاع".[٢٤]

لقد كان طبيعيًا أن ينشأ عطاملك الجويني متأثرًا بهذا الإرث العائلي العريق، ويؤكد هو ذلك عندما أشار إلى حرص والده على تأديبه وتعليمه منذ مراحل طفولته وشبابه،[٢٥] إلا أن من المؤسف له أن أحدًا من المؤرخين الذين أرخوا لحياة الجويني، لم يشر إلى ذلك باستثناء الذهبي ثم ابن حبيب، اللذين ذكرا أنه تأدب في خراسان،[٢٦] مما يعني أنه التحق بعدد من الشيوخ ليتعلم على أيديهم، ولا بد إن ذلك شمل قراءة القرآن الكريم، والحديث النبوي، والفقه، وعلوم اللغة العربية، والفارسية وآدابها، كما كان متعارفًا عليه ضمن أدبيات ذلك العصر.

يظهر أن دراسة الجويني هذه لم تأخذ أبعادها، فقد أوضح فيما ذكر عن نفسه، في كتابه (تاريخ جهانكشاي)، أنه لم يكن مقتنعًا بجدوى الاستمرار بالدراسة على الشيوخ في أجواء لم تكن في نظره تشجع على ذلك "بسبب تحول الزمان... وتغير الدنيا الدنية، واختلاف العالم المتلون واندراس مدارس الدرس وانطماس معالم العلم وانسحاب طبقة الطلبة تحت سنابك الأحداث وانطماسهم بفعل الزمان الغدار والدهر المكار".[٢٧]

ولا يعني انصراف الجويني عن استكمال دراسته، أنه لم يكن مهتمًا في تثقيف نفسه، وخير دليل على نجاحه في تثقيف نفسه بنفسه، عمله في ديوان خراسان، قبل أن يناهز العشرين من عمره،[٢٨] ومن المعروف أن منصبًا كهذا لا يشغله إلا مَنْ يمتلك الثقافة التي كان يتحلى بها كاتب الديوان، الذي عُرف بإتقانه علوم المعاني والبيان والبديع والنحو والصرف والقرآن والسنة، ويحفظ الخطب والأشعار والأمثال، ويعرف بأنساب العرب وعاداتهم وتقاليدهم.[٢٩] إضافة إلى ذلك؛ يؤكد كتاب الجويني (تاريخ جهانكشاي)، على ثقافة الجويني العالية، فهو كتاب يمثل موسوعة أدبية وتاريخية.

٢/١- عمله في ديوان خراسان:

يذكر الجويني في مقدمة كتابه (تاريخ جهانكشاي)، أنه نَهَجَ نهج آبائه وأجداده بالعمل في الديوان. إذ انخرط منذ أوائل شبابه، وقبل أن يناهز العشرين من عمره، في سلك الكتبة المخصصين للأمير أرغون،[٣٠] حاكم المغول على الولايات المغولية الواقعة غربي نهر جيحون (أمودريا) في الفترة (٦٤١-٦٥٤هـ/١٢٤٣-١٢٥٦م).[٣١] وقد استطاع أن يكسب ثقة ذلك الأمير_على الرغم من صغر سنه_ ، ويدل على ذلك مرافقته له في ثلاث رحلات إلى البلاط القاآني، حيث مكث في رحلته الأخيرة سنة٦٤٩هـ/١٢٥١م، قرابة السنة وخمسة شهور في قراقورم عاصمة الإمبراطورية المغولية،[٣٢] عايش خلالها المغول واطلع على مجريات حياتهم، واتصل بعدد من أمرائهم وأشرافهم، وهذا ما يسر له جمع معلومات قيمة عنهم.

استمر الجويني على رأس وظيفته حتى سنة (٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، وهي السنة التي وصلت فيها حملة هولاكو[٣٣] المغولية المتجهة لغزو البلاد الإسلامية نهر جيحون في طريقها إلى بلاد خراسان[٣٤]. ولما كان من واجب حكام الأقاليم مساندة الحملة،[٣٥] عهد الأمير أرغون لابنه كراي ملك، ولعطاملك الجويني ولأحد الأمراء ويدعى أحمد بيتكجي للانضمام إليها.[٣٦] ومنذ ذلك الحين أصبح الجويني أحد أتباع هولاكو.

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

٣/١- مشاركته في حملة هولاكو:

تحدث الجويني صراحةً في كتابه عن علاقته بهولاكو، وكان مما ذكر أن هولاكو كان يعده من المقربين إليه، لذا استجاب لرجائه عند فتحه لمدينة خبوشان،[٣٧] بإعادة تعميرها، وترميم قنواتها، واستدعاء سكانها الذين تركوها بعد خرابها، على أن تتحمل الخزانة كل ما ينفق.[٣٨] وله يرجع الفضل في استخراج مصاحف ونفائس كتب وآلات رصد مكتبة قلعة ألموت، من بينها كتاب (سركذست سيدنا) أي(سيرة سيدنا)، وهو كتاب يتضمن سيرة رئيس الطائفة الإسماعيلية الحسن الصباح، وأخبار حكمه ومعلومات هامة عن المذهب الإسماعيلي. وقد أورد الجويني هذا الكتاب مختصرًا عند حديثة عن هذه الطائفة.[٣٩] وقد تابع الجويني سيره مع حملة هولاكو عند توجهها نحو العراق،[٤٠] ولكن الغموض يكتنف الدور الذي أداه في هذه المرحلة. إذ لم تشر المصادر إلى ذلك، كما أن الجويني نفسه لم يتحدث عنها في كتابه.

٤/١- حكمه لولاية العراق العربي:

بلغت الفترة التي قضاها عطاملك الجويني حاكمًا على ولاية العراق العربي الممتدة في المنطقة المحصورة بين حديثة الموصل حتى عبادان جنوبًا، وبين القادسية حتى حلوان شرقًا،[٤١] أربعًا وعشرين سنة، بدأت في سنة (٦٥٧هـ/١٢٥٨م)، وانتهت بوفاة الجويني سنة (٦٨١هـ /١٢٨٢م).[٤٢] تسلم الجويني ولاية العراق في وقت كانت الأوضاع الإدارية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية فيها غير مستقرة. وتؤكد المصادر أنه تمكن بمساندة جهازه الإداري من أن ينقل البلاد من حالة الفوضى إلى قدر من الأمن. وهذا ما قصده صاحب الحوادث الجامعة من قوله إن المغول "قرروا حال البلاد ومهدوا قواعدها".[٤٣]

لقد بذل الجويني غاية جهده في تعمير البلاد، فأصلح المزارع وقنوات الري، وأنشأ مائة وخمسين قرية على امتداد شاطئ نهر كان قد أمر بحفره من نهر الفرات، يبدأ من مدينة الأنبار -غرب بغداد- ويمر بالكوفة وينتهي في مدينة النجف،[٤٤] كما اهتم ببناء المساجد والأربطة،[٤٥] وتبنى خطة اقتصادية غايتها إصلاح الخراب الذي عم مجالات الحياة الاقتصادية كافة، كما عمل على معالجة ما أصاب الحركة العلمية من خلل؛[٤٦] وبذلك استطاع خلال مدة حكمه أن يعيد بناء العراق من جديد. وقد ذكر في رسالة" تسلية الإخوان" التي ألفها في سنة (٦٨٠هـ/١٢٨١م) أي بعد ثلاث وعشرين سنة من حكمه لبغداد: "ولقد علم الخاص والعام أننا منذ أن باشرنا مصالح تلك البلاد، أخذ العمران فيها يتزايد عامًا بعد عام، وتم كف أيدي المعتدين عن المنطقة بأسرها، ولم يمض وقت طويل حتى عمرت الأراضي البور، وجرت السواقي... وتجمع الناس من البقاع القريبة والبعيدة، واستقروا فيها، وأقاموا بها الأبنية والبيوت والدور، فصارت أكثر الخرائب عامرة".[٤٧]

ويعلق محمد السعيد جمال الدين على جهود الجويني للنهوض بالعراق، بقوله إنه صرف كل همه لتعمير العراق العربي ليكفر عن الخطيئة التي ارتكبها بمصاحبته لحملة هولاكو خلال غزوها لبغداد.[٤٨] وترى الباحثة أن العوامل الحقيقية التي هيأت للجويني السبل للنهوض بولاية العراق العربي، تكمن في أمرين: أولهما، سياسة المغول الإدارية التي تركت للحكام إدارة ولاياتهم دون تدخل من الايلخان شريطة أن يلتزم الحاكم بدفع المبالغ المالية المترتبة علية للدولة سنويًا.[٤٩] ويبدو أن الجويني استغل هذه السياسة جيدًا للنهوض في ولايته، وثانيهما: المرتكزات التي بنى عليها الجويني سياسته في حكم ولاية العراق، ولعل من أهمها خطته الإصلاحية التي شملت جميع مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والعلمية، إضافة إلى تعميق صلته بأهل العراق وتقربه من شرائح مجتمعه المختلفة، بهدف كسب ودهم وولائهم، وكان ذلك بحرصة على ممارسة سلطاته، باعتباره حاكمًا مسلمًا حريصًا على مشاعر المسلمين، على الرغم من وجوده ضمن دولة مغولية تحكمها تقاليد جنكيز خان المعروفة بالياسا.[٥٠]

٥/١- وفاته:

وقع عطاملك الجويني تحت تأثير الخلاف على عرش الدولة الايلخانية، بين السلطان أحمد تكودار،[٥١] وابن أخيه أرغون بن أباقا،[٥٢] الذي كان يزعم بأنه أحق من عمه بالحكم.[٥٣] ولما كان أبناء الأسرة الجوينية يرأسهم عطاملك وأخوه شمس الدين محمد - صاحب ديوان الممالك- من أنصار السلطان تكودار؛ فقد عدهما أرغون من أهم خصومه، لذا سعى للقبض عليهما بتهمة قتلهما لأبيه أباقا، وهذا ما دفع بهما للاختفاء،[٥٤] وتذكر المصادر أن عطاملك توفي في مخبئه في تبريز، وكانت وفاته في ذي الحجة من سنة (٦٨١هـ/١٢٨٢م).[٥٥] أما أخوه فقد قتله أرغون في شعبان من السنة نفسها.[٥٦]

المبحث الثاني: منهج عطاملك الجويني في كتابه تاريخ جهانكشاي

١/٢- التعريف بالكتاب:

دون الجويني تاريخه، باللغة الفارسية، وقد تحرى فيه التركيز على التأريخ للمغول وحياتهم، ابتداءً بالمرحلة التي سبقت ظهور زعيمهم جنكيزخان، ثم ما أعقب ذلك من تطورات حتى سنة (٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، وذلك ضمن ثلاثة مجلدات. وقد ظل هذا المصدر تراثًا مطمورًا مدة طويلة، إلى أن تم طبعه بمعرفة مؤسسة جب التذكارية البريطانية، وبتحقيق المرحوم الأستاذ/ محمد بن عبدالوهاب القزويني. ثم ما لبثت منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة أن عهدت إلى المستشرق الأمريكي بويل بترجمة الكتاب إلى الإنجليزية، وإلى المستشرق الروسي مينورسكى بمراجعة ترجمة الكتاب الذي طبع في هارفارد سنة ١٩٥٨م.[٥٧] وفي سنة١٩٨٥م ترجمه عن الفارسية الدكتور السوري محمد ألتونجي، الأستاذ في جامعة حلب، وتولت دار الملاح طباعته ونشرة.[٥٨]

دورية إلكترونية، مُحكّمة، ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

٢/٢- مصادره:

تنوعت المصادر التي اعتمد عليها الجويني في تأليف كتابه، وفقًا للحقبة التي أرخ لها، والموضوع الذي تناوله. فمن المعلوم أن الكتاب ضم بالإضافة إلى تاريخ المغول، تاريخ أمم أخرى معاصرة لهم، وذات علاقة بهم، وهي الدولة الخوارزمية والطائفة الإسماعيلية والقراختاي والأويغور،[٥٩] وذلك منذ أقدم العصور حتى عصر المؤلف، وقد اعتمد الجويني في دراسته لتاريخ كل أمة من الأمم السابقة على مصادر مختلفة هي:

(أ) المصادر التي اعتمد عليها الجويني في حديثه عن الدولة المغولية

استقى الجويني معلوماته عن تاريخ المغول، الذي كان معاصرًا لأحداثه من مشاهداته بالمقام الأول، إضافةً لما نقله عن غيره من معاصريه، أما الفترة التي لم يعاصرها، فقد جمع معلوماته عنها من طريق المحادثات الشفهية مع مجموعة من الأفراد، وقد أفصح الجويني في مقدمته، وفي مواطن عديدة من كتابه، عن أهمهم وهم:

- أسباط جنكيزخان، حكام الإمبراطورية المغولية، الذين التقى بهم الجويني أثناء رحلاته في بلادهم.[٦٠]
- أقوال جنكيزخان التي تعرف باسم "البيليك".[٦١]
- الياسا وهي القانون العام للدولة المغولية، وتعد من أهم الوثائق الرسمية للدولة المغولية، ويبدو من حديث الجويني، أنه استقى معلوماته عن قوانينها من اطلاعه المباشر على نصوصها المدونة على طوامير محفوظة في خزائن أمرائهم.[٦٢]
- شهود عيان لم يحدد الجويني صفتهم، وغالبًا ما كان يثبت الخبر الذي يرويه عنهم بقوله "رَوى لي شاهد"، أو ما شابه هذه العبارة.[٦٣]
- العلماء، كان الجويني يلجأ إلى العلماء ليحصل منهم على مادة تتعلق بتاريخ بلادهم؛ وهذا يظهر من اتصاله بعلماء كاشغر الذين نقل عنهم أخبار قضاء جنكيزخان على كوجلك خان وإنهاء حكمه.[٦٤]

(ب) المصادر التي اعتمد عليها الجويني في حديثه عن الأويغور

نقل الجويني ما دون عن الأويغور من كتاباتهم أنفسهم، ومما دون على بقايا صخور أحد قصورهم الموجودة في مدينة ماوو بالبغ، وكان الجويني قد شاهدها بنفسه في عهد منكو قاآن. إضافة لما رواه له صديق كان قد قرأ في كتب الاويغور القديمة.[٦٥]

(ج) المصادر التي اعتمد عليها الجويني في حديثه عن القراختاي

يبدو من حديث الجويني المختصر عن هذه الأقوام، أنه لجأ إلى مدوناتهم فيما أرخ لهم به، ولاسيما مدوناتهم الدينية، فقد ذكر أنه اعتمد على كتابهم الديني المسمى بـ"نوم" عند حديثه عن ديانة القراختاي الوثنية.[٦٦]

(د) المصادر التي اعتمد عليها الجويني في حديثه عن الدولة الخوارزمية

تطرق الجويني في بداية حديثه عن الدولة الخوارزمية إلى المصادر الرئيسة التي اعتمد عليها في تأريخه لها، ويبدو مما روى أن أهم تلك المصادر هي:

- كتب التاريخ، اعتمد الجويني فيما يتعلق بتاريخ شاهات خوارزم على مصنف لأبي الحسن علي بن زيد البيهقي المشهور بابن فندق بعنوان "مشارب التجارب وغوارب الغرائب"،[٦٧] وكتاب "جامع العلوم" لفخر الدين أبي عبدالله بن محمد بن عمر الرازي.[٦٨]
- روايات أخذها سماعًا عن شخصيات يثق بها في مقدمتها والده بهاء الدين محمد بن محمد الجويني صاحب ديوان خراسان،[٦٩] وابن خاله الصدر الإمام شمس الدين علي بن محمد.[٧٠]
- الشعراء، اعتمد الجويني على عدد من الشعراء المعاصرين لما أورد من أحداث، والذين سجلوا انطباعاتهم شعرًا عنها، فكان من أهمهم: الشاعر رشيد الدين الوطواط،[٧١] الشاعر كمال الدين إسماعيل.[٧٢]
- العلماء ومما نقل عنهم ما رواه عن الشيخ أحمد بديلي، والإمام برهان الدين أبو سعيد بن الإمام فخر الدين عبدالعزيز الكوفي.[٧٣]
- كتب الجغرافيا، تضمنت كتابات الجويني عن الدولة الخوارزمية وصفًا جغرافيًا لمدنها، وقد اعتمد الجويني في مادته الجغرافية على مصادر بلدانية، على رأسها كتاب: "معجم البلدان" لياقوت الحموي.[٧٤]
- وثائق الدولة الخوارزمية: كان من أهم المصادر التي استقى منها الجويني معلوماته عن الدولة الخوارزمية، مجموعة من الوثائق، أوردها في كتابه منها: رسالة بعث بها العالم المروزي حسن القطان[٧٥] إلى رشيد الدين الوطواط، يتهمه فيها بسرقة مكتبته على أثر غزو السلطان الخوارزمي اتسز لمدينة مرو.[٧٦] وكتاب فتح مدينة أخلاط الذي دونه نور الدين المنشيء.[٧٧]

(هـ) المصادر التي اعتمد عليها الجويني في حديثه عن الطائفة الإسماعيلية

وفقًا لما ذكره الجويني، فإن مادته عن تاريخ الطائفة الإسماعيلية، هي خلاصة مختصرة ومختارة من كتاب "سركذشت سيدنا" الذي عُثر عليه في قلعة الموت.[٧٨]

(و) المصادر التي اعتمد عليها الجويني في حديثه عن الدولة الغورية

لم يؤرخ الجويني للدولة الغورية إلا بقدر تعلق الأمر بعلاقاتها مع الدولة الخوارزمية، قد اعتمد فيما دون من تاريخها على "التاريخ اليميني" لأبي النصر محمد بن عبدالجبار العتيبي.[٧٩]

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

٣/٢- منهج الجويني:

ارتبط منهج الجويني في كتابة تاريخه، ارتباطًا وثيقًا بمنظور خاص، وضحه في مقدمة كتابه (تاريخ جهانكشاي)، وطبقه في ثنايا كتابه. وهذا يقودنا إلى دراسة منظور الجويني ضمن مسارين: يبحث الأول في منظوره للتاريخ، ويتناول الثاني التطبيق العملي له في كتاب (تاريخ جهانكشاي).

(أ) منظور الجويني للتاريخ ومنهجيته في معالجته

ذكر الجويني في مقدمة كتابه (تاريخ جهانكشاي) أن الغرض من عرض حكايا التاريخ" حاصل في مقصودين، هما: "فائدة الدين وفائدة الدنيا".[٨٠] تتمثل فائدة الدين، في أربع رؤى:

- تؤكد **الرؤية الأولى** على أن مسار التاريخ محكوم بقضاء الله وقدره، الذي هو حكم الله الخفي عن البشر، وبما أنه أمر من الله، فما على الإنسان إلا أن يخضع لتلك المشيئة الربانية.[٨١] وقد دلل الجويني على ذلك بقوله تعالى "لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولاً"[٨٢]، ثم بنصيحة بديع الزمان الهمذاني[٨٣] "لا ترادوا الله في مراده، ولا تكاثروه في بلاده، إن الأرض لله يورثها مَنْ يشاء من عباده".[٨٤]

وعلى الرغم من؛ أن الجويني قد عزا مسار الحركة الإنسانية، للقضاء والقدر الذي هو حكم الله الخفي عن البشر، إلا أنه جزم بأن ذلك القضاء لا يكون بمعزل عن فعاليات الإنسان وأنشطته. فهو مقتنع بأن هلاك الأمم الغابرة، وإن كان بحكم الله تعالى، إلا أن هذا الحكم كان كما ذكر: "لتمنع المتبطرين والمتكبرين والساهين عن الالتزام بأوامر الباري جلت قدرته، وعلت كلمته"، ولإقدامهم على المعاصي وتحريضهم عليها.[٨٥] وهذا ما استشفه من قوله تعالى "وَمَا كَانَ رَبّك لِيُهْلِك الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلهَا مُصْلِحُونَ"[٨٦]

-تفسر **الرؤية الثانية** مسألة سقوط الدول وقيام أخرى، وفقًا لرؤية القضاء والقدر، فترى أن سقوط أية دولة يكون عندما تفقد تلك الدولة قدرتها على ضبط أمورها، وتبدأ أوضاعها تسير نحو الانحطاط، فيتدرج حظها بالتقهقر ويكتب القدر على صفحاتها قوله تعالى "وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ".[٨٧] وفي الوقت نفس يبدأ في هذه الحياة ظهور نجم دولة أخرى تتكلل تحركاتها بالنجاح والتقدم المستمر، فيبدأ حظها بالسطوع، ويكتب القدر على جبينها قوله تعالى "تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ".[٨٨]

-**الرؤية الثالثة**: تعتبر قيام الدول عقاب إلهي أرسله الله تعالى على الدول الزائلة، لأن ملوكها تمنعوا وتبطروا وتساهلوا بالالتزام بأوامر الباري جلت قدرته، ولإقدامهم على المعاصي وتحريضهم عليها، فكان لا بد "من رادع لهذه الفئة الطاغية، فيرتدع بعض أولي الأبصار"، هذا ما استشفه الجويني من قوله تعالى "وَمَا كَانَ رَبّك لِيُهْلِك الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلهَا مُصْلِحُونَ".[٨٩] ومن شعر المتنبي الذي قال فيه: وجُرم جَرَّه سُفهاء قومٍ فحلَّ بغير جارمِهِ العذابُ. ومن الحكمة القائلة: "لا تشك الزمان بلا فائدة، فما يحل بنا هو من فعلنا وتقصيرنا".[٩٠]

هذه أهم المرتكزات التي بني عليها الجويني منظوره الديني لتفسير التاريخ، ويبدو جليًا اعتماده عليها في تأريخه للدولة المغولية، حيث تعامل معها على أنها عقاب الله الذي قدره على الدولة الخوارزمية بعد أن بلغت حدها بالعصيان والتمرد على شعائر دينها الحنيف، وابتعدت عن واجبها القائم على نصرة هذا الدين ونشره. ومن ناحية أخرى؛ أكد على أن قيام دولة المغول، ما كان ليكون لولا ملوكهم الجبابرة، وسلاطينهم الأكاسرة فكتب الله لهم "تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ"[٩١].

أما الفائدة الدنيوية، فقد وجد الجويني -كما هو حال أغلب المؤرخين- في حكايا التاريخ، مواعظ وتجارب تعظ -كما ذكر- "الغر من الرجال" وتهذب سلوك كل من يطالعها".[٩٢] لذا وجب على المؤرخ أن يستشف تلك المواعظ والحكم مما يدرس من حكايا، ويعرضها للقارئ ليحقق الفائدة الدنيوية المرجوة من قراءة التاريخ.

هذا ما أخذه على عاتقه في دراسته للعديد من موضوعات كتابه. فقد ذكر في خاتمة حديثه عن أبناء جنكيز خان: "وما أشرنا إليه في بياننا يوضح عكس ما كان يروى عن الملوك الآخرين، إذ نرى الأخ يهجم على أخيه، والابن يرفض نصيحة أبيه، مما يسبب في قهرهم وخذلانهم. قال تعالى: "وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ".[٩٣] في حين أننا نرى تعاضد الخانات فيما بينهم سهل توارث الحكم عن جنكيزخان، والنصر على الأعداء. والقصد من إثبات هذه الروايات، وعرض هذا التاريخ، أن يتعظ الغر من الرجال، ويستفيد من مطالعة هذه الأمثال".[٩٤] وبعد عرضه لوقائع تاريخ السلطان الخوارزمي علاء الدين محمد قال: "يستشف البصير من هذه الحكاية أن عاقبة الدنيا هي أنها مكارة، خداعة، غاضبة، شريرة صفيقة. ينتهي وصلها بالانفصال، وتختم معاشرتها بالمعاسرة".[٩٥] وينصح القارئ بعد عرضه لوقائع زوال الدولة الغزنوية بقوله: "فاتعظ أيها الصديق الغافل، حتى لا تقع في حبال النفس الأمارة. واعتبر بهذه الأحداث والأخبار، وانتبه من الزلل حتى لا يطير رأسك الى دار البقاء".[٩٦] وخرج من ترجمته لشرف الدين الخوارزمي -عامل خراسان في عهد الأمير أرغون- بأن من "انشغل بصالحات الأعمال، وتلافى موجبات النقصان... ضمن الاسم العطر في الدنيا والظفر في الآخرة إن شاء الله".[٩٧]

(ب) تقييم منهج الجويني

من الملاحظ؛ أن الإطار العام لرؤية الجويني التاريخية بشقها الديني والدنيوي، يأخذ صبغة دينية، وهذا يثير التساؤل التالي: هل كان الوازع الديني لدى الجويني هو الباعث لذلك الفكر؟ أم أن هنالك أسبابا أخرى حدت به للاتكاء على القضاء والقدر في تفسيره للتاريخ ؟

إن قراءة متأنية لجميع الموضوعات التي عالجها الجويني في كتابه (تاريخ جهانكشاي)، تكشف للقارئ مدى التزام الجويني بالإسلام وإيمانه العميق بأركانه. إلا أنها تظهر في الوقت نفسه، بأن الجويني كان يعيش في أزمة شكلتها الأحوال السيئة التي كان يشهدها

دورية إلكترونية، مُحكّمة، ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

عصره، والتي كان ملزمًا على التعايش معها دون أن يكون لدية القدرة على رفضها. ويبدو هذا جليًا في حديثه عن أسباب تدوينه لتاريخه، فقد أقر أنه امتثل في تدوين تاريخ المغول "ما هو مقرر ومحقق"، وخضع فيه للأمر الرباني "وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ"[٩٨] وقال صراحةً أن من انصاع لقوانينهم وأوامرهم نجا من معرة سطوتهم. ثم خاطب أصحاب المعرفة، فطلب منهم أن يعاملوه بمضمون قول الشاعر:

إذا أحسست في لفظي فتورًا وخطي والبراعة والبيان
فلا ترتب لفهمي إن رقصي على مقدار ايقاع الزمان

وسألهم إذا ما رأوا في كتابه "تفريطًا أو إفراطًا" أن يضعوا نصب أعينهم قوله تعالى "وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا".[٩٩] إن هذه الصورة القلقة التي ظهر بها الجويني، تجاه التعامل مع المغول، هي ما حدا به للاستسلام للقضاء والقدر في تفسيره لتاريخ عصره.

الخلاصة

تكمن أهمية كتابات الجويني في كتابه (جهانكشاي) لكونه من أهم وأقدم المصادر التاريخية التي يعول عليها في تاريخ الحقبة المغولية، ومظاهر الحضارة فيها. كما أنه يمثل موسوعة تاريخية وأدبية لرجل أرخ لأحداث عاصرها، وكان جزءًا منها، بل وشاهدها بأم عينه، وأخرى سمعها من ثقات التقى بهم خلال أسفاره في ممالك الإمبراطورية المغولية، إضافةً لما جمعه أثناء عمله في ديوان خراسان، في الفترة (٦٤٣-٦٥٤هـ/١٢٤٥-١٢٥٦م)، عدا أنه كان الرجل الوحيد الذي اطلع على مكتبة ألموت الإسماعيلية وانفراد بالاستفادة منها، ولا ننسى أن جهانكشاي كان المصدر الأم لأهم مصادر تاريخ المغول ومنها كتاب جامع التواريخ لرشيد الدين الهمذاني، وتاريخ وصاف للشيرازي. عدا ذلك، فقد درس الجويني المغول ضمن منظور تاريخي خاص به، رأى فيه أن التاريخ يحقق فائدتين: دينية ودنيوية، أما فائدة الدين فتتمثل برؤية الجويني بأن مسار التاريخ محكوم بقضاء الله وقدره، بينما تختص الفائدة الدنيوية باستنباط الحكم والعبر من حكايا التاريخ والاستفادة منها. وهذا ما ميز كتابات الجويني عن غيرها وصبغها بصبغة خاصة جعلتها في غاية الأهمية.

الهَوامِشُ:

(١) ابن الفوطي، عبدالرزاق بن أحمد: **تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب**، تحقيق مصطفى جواد صادق، ق٢، ج٤، دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦٢م ، ص١٠٣٤-١٠٣٦.

(٢) الجويني، عطاملك: **تاريخ جهانكشاي**، ترجمة محمد التونجي، دمشق: دار الملاح للطباعة والنشر،١٩٨٥، ص٣٠. قارنت الباحثة بين الترجمة العربية لكتاب جهانكشاي والترجمة الانجليزية ، وقد اعتمدت النسخة العربية، وسيتم الإشارة الى النسخة الانجليزية في حالة وجود خلاف بينهما. ولتتعرف على النسخة الانجليزية. انظر:

Ata Malik Juvaini, ***The History Of The Word Conqueror***, Translated by John Boyle, Manchester Univerdity,1958. V.1,P.7.

(٣) **صاحب الديوان**: وظيفة إدارية، من مهام صاحبها: تعيين كبار الموظفين، وتحصيل حاصلات البلاد، ودخلها وخرجها. انظر: خصباك، جعفر: **العراق في عهد المغول الايلخانيين**، بغداد: مطبعة العاني، ١٩٦٨م، ص٦.

(٤) **تاريخ جهانكشاي**، جـ١، ص٣٠.

(٥) الغياثي، عبدالله بن فتح: **التاريخ الغياثي**، تحقيق: طارق نافع الحمداني، بغداد: مطبعة أسعد، ١٩٧٥، ص٤٤-٤٥.

(٦) **تلخيص مجمع الآداب**، ق٢، ج٤، ص١٠٣٤-١٠٣٦. الفضل بن الربيع (١٣٨-٢٠٨هـ/٧٥٥-٨٢٣م). كان أبوه وزيرًا للخليفة العباسي أبي جعفر المنصور، وكان هو حاجبًا له، ثم للمهدي، فالهادي، ولي الوزارة في عهد الرشيد ثم الأمين، وعمل في مساعدته في مقاومة المأمون، ولما ظفر الأخير بالحكم، هرب الفضل وأسرته إلى إيران، وأقاموا بمدينة جوين. حول هذا انظر: الجهشياري، محمد بن عبدوس: **الوزراء والكتاب**، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، ط٢، مصر: مكتبة مصطفى البابي، ١٩٨٠م، ص١٢٥.

(٧) ابن الطقطقي: **الفخري في الآداب السلطانية**، بيروت: دار صادر، ص١٧٧. قدح ابن الطقطقي يُنسب الفضل بن الربيع، فقال: "يقال أنه لقيط وتارة يقال أنه ولد زنا"، وأضاف أن انتساب عطاملك الجويني له عار، لأنه نسب لا يوجد أرذل منه. ويبرر عباس العزاوي موقف ابن الطقطقي هذا، بوجود عداء بينه وبين عطاملك؛ بسبب قتل الأخير لوالد ابن الطقطقي. ويبدو أن هذا التبرير مقبولاً. انظر: **الفخري في الآداب السلطانية**، ص١٧٧؛ العزاوي، عباس: **تاريخ العراق بين احتلالين**، جـ١، بغداد: مطبعة بغداد، ١٩٣٥، ص٢٣٧.

(٨) خواندمير، غياث الدين: **دستور الوزراء**، ترجمة حربي أمين سليمان، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٠، ص٣٣٧.

(٩) التستري: **مجالس المؤمنين**. نقلاً عن الساداتي، أحمد بن محمود: **"تاريخ جهانكشاي لعطاملك الجويني"**، مجلة تراث الإنسانية، العدد١، القاهرة: الدار المصرية للتأليف، ١٩٦٦م، ص١١٩.

(١٠) **عبدالله بن يوسف أمام الحرمين** (٤١٩-٤٧٨هـ/١٠٢٨-١٠٨٥م)، ولد في مدينة بشتنكال من قرى نيسابور، اتبع المذهب الأشعري، توفي في نيسابور. انظر: بروكلمان: **"الجويني (أبو المعالي)"**، دائرة المعارف الإسلامية، يصدرها باللغة العربية أحمد الشنتاوي وآخرون، م٧، ص١٧٩-١٨٠.

(١١) جوين: ناحية من نواحي نيسابور. انظر: هارتمان: **"جوين"**، دائرة المعارف الإسلامية، يصدرها باللغة العربية أحمد الشنتاوي وآخرون، م٧، ص١٧٨.

(١٢) **تاريخ جهانكشاي**، جـ٢، ص٢٦٠.

(١٣) هو محمد بن محمد البلخي رشيد الدين الوطواط، أديب وشاعر، توفي في خراسان سنة٥٧٣هـ/١١٧٧م. انظر: الزركلي، خير الدين: **الأعلام**، جـ٧، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤، ص٢٥؛

Harv, **Watwat**, ***Encyclopedia of Islam***, Leiden1987, Vol.8, P.1135.

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

(١٤) لمعرفة المزيد عن هذه الحادثة، انظر: **تاريخ جهانكشاي**، ص٢٦٠-٢٦٣؛ مقدمة عباس إقبال لكتاب: الوطواط، رشيد الدين محمد: **حدائق السحر في دقائق الشعر**، ترجمة إبراهيم أمين الشورابي، ط١، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة،١٩٤٥، ص٨ – ١٠.

(١٥) **تاريخ جهانكشاي**، جـ٢، ص٢٦٠-٢٦٣.

(١٦) **دستور الوزراء**، ص٣٣٧

(١٧) النسوي، محمد بن أحمد: **سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي**، تحقيق حافظ أحمد حمدي، دار الفكر العربي، ١٩٥٣م، ص٣٣٧.

(١٨) **تاريخ جهانكشاي**، جـ٢، ص١٥٤-١٥٥.

(١٩) **دستور الوزراء**، ص٣٣٨.

(20) B. Spular, ***Shams AL-Din***, Encyclopedia of Islam, Leiden 1983, Vol.2, P.607.

(٢١) مجهول (يُنسب خطأ لابن الفوطي): **الحوادث الجامعة**، تحقيق مصطفى جواد، المكتبة العربية، بغداد:١٣٥١هـ ، ص٣٣٩.

(٢٢) **الحوادث الجامعة**، ص٣٣٩ وما بعدها.

(٢٣) ابن العبري، غريغوريوس الملطي: **تاريخ مختصر الدول**، بيروت: دار الميسرة،، ص٢٩٩.

(٢٤) اليونيني، موسى بن محمد: **ذيل مرآة الزمان**، جـ٤، حيدر آباد الدكن: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦١م، ص٢٢٥.

(٢٥) **تاريخ جهانكشاي**، جـ١، ص ٤٩.

(٢٦) الذهبي، محمد بن أحمد : **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (وفيات ٦٨١هـ)**، تحقيق: بشار عواد معروف وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨م، ص٨٠-٨٣ ؛ ابن حبيب، الحسن بن عمر: **تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه**، تحقيق محمد محمد أمين، جـ١، القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٧٦، ص٧٦ - ٧٧.

(٢٧) **تاريخ جهانكشاي**، جـ١، ص٤٩.

(٢٨) **تاريخ جهانكشاي** ، جـ١، ص٤٩

(٢٩) القلقشندي، أحمد بن على: **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، تحقيق محمد حسين شمس الدين، جـ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م، ص١٧٥-٥٣٩.

(٣٠) **تاريخ جهانكشاي**، جـ١، ص٤٩-٥٠.

(٣١) اقبال، عباس، **تاريخ المغول**، ترجمة عبدالوهاب علوب، المجتمع الثقافي، ابوظبي ٢٠٠٠م، ص١٨٨ - ١٨٩.

(٣٢) **تاريخ جهانكشاي**، جـ٢، ص١٤٥- ١٥٤.

(٣٣) **هولاكو**: هو الابن الرابع لتولي بن جنكيزخان، تصفه المصادر بالشجاعة والحزم، استولى على بلاد خراسان، وفارس، وأذربيجان، وعراق العجم، وعراق العرب، والشام، والجزيرة، وبلاد الروم، وديار بكر. لمعرفة المزيد انظر: **تاريخ مختصر الدول**، ص٢٧٦ - ٢٨١؛ أبو الفداء، إسماعيل بن علي: **تاريخ أبي الفداء المسمى بالمختصر في أخبار البشر**، جـ٤، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م، ص٢،٣.

(٣٤) **تاريخ جهانكشاي**، جـ٢، ص١٥٧، ٢٤٤.

(26) Percy Sykes, ***History of Persia***, Third Edition, London 1963, Vol.2, P.93 – 94.

(٣٦) **تاريخ جهانكشاي**، جـ٢، ص١٥٧، ٢٤٤؛ الهمذاني، رشيد الدين: **جامع التواريخ (الايلخانيون)**، ترجمة محمد صادق نشأت وآخرون، م٢، جـ١، القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ص٢٣٤ - ٢٤٢.

(٣٧) **خبوشان**: بلدة في نيسابور. انظر: أبو الفداء، إسماعيل بن علي: **تقويم البلدان**، بيروت: دار صادر، ص٤٤٣.

(٣٨) **تاريخ جهانكشاي**، جـ٢، ص٢٣٥.

(٣٩) **تاريخ جهانكشاي**، جـ٢، ص٣٠٢.

(٤٠) **جامع التواريخ(الايلخانيون)**، م٢، جـ١، ص٢٨٢.

(٤١) القزويني، زكريا بن محمد: **آثار البلاد وأخبار العباد**، بيروت: دار صادر، ص٤١٩؛ **تقويم البلدان**، ص٢٩٢؛ البغدادي، صفي الدين عبدالمؤمن: **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، تحقيق علي محمد البخاري، جـ٢، بيروت: دار الجيل، ١٩٩٢م، ص٩٢٦.

(٤٢) القزاز، محمد صالح: **الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية**، النجف: مطبعة القضاء، ١٩٧٠م، ص٣٤.

(٤٣) **الحوادث الجامعة**، ص٣٣٢ - ٣٣٤.

(٤٤) **تلخيص**، ص١٠٣٤-١٠٣٦؛ **ذيل مرآة**، ص٢٢٥؛ **تاريخ دول (وفيات ٦٨١هـ)**، ص٨٠-٨٣.

(٤٥) آل محبوبة، جعفر الشيخ: **ماضي النجف وحاضرها**، جـ١، بيروت: دار الأضواء، ١٩٨٦، ص٢٨٠.

(٤٦) لمعرفة المزيد عن سياسة الجويني في حكمه لولاية العراق الايلخاني. انظر: العيدي، إخلاص: **عطاملك الجويني ودوره السياسي والثقافي (٦٢٣-٦٨١هـ/١٢٢٦-١٢٨٢)**، رسالة ماجستير غير منشورة، بإشراف أ.د. أحمد عبدالله الحسو، جامعة مؤتة ٢٠٠٤م.

(٤٧) الجويني، عطاملك: **تسلية الإخوان**. مقال منشور في كتاب: السباعي، محمد السباعي: **عطاملك الجويني وكتابة تاريخ جهانكشاي**، القاهرة: دار الزهراء، ١٩٩٩، ملحق(١+٢)، ص١٩٨.

(٤٨) جمال الدين، محمد السعيد: **علاء الدين عطاملك الجويني حاكم العراق**، ١٩٨٢، ص١٤.

(٤٩) **تاريخ المغول**، ص١٨٧.

(٥٠) لمعرفة المزيد. انظر: **عطاملك الجويني**، ص١١.

(٥١) **أحمد تكودار**: هو الابن السابع لهولاكو، تولى عرش الدولة الإيلخانية في إيران في الفترة الممتدة بين (٦٨١-٦٨٣هـ/١٢٨٢-١٢٨٤م)، دخل في الإسلام، واتخذ اسم أحمد، وتلقب بالسلطان. انظر: فهمي، عبدالسلام، **تاريخ الدولة المغولية في ايران**، القاهرة: دار المعارف،١٩٨١م، ص١٦٦.

(٥٢) أرغون: هو رابع ملوك إيران الايلخانيين، استولى على العرش بعد قتل عمه أحمد تكودار، واستمر حكمه طيلة الفترة الممتدة ما بين عامي(٦٨٣-٦٩٠هـ/١٢٨٤-١٢٩١م). انظر: **تاريخ الدولة الايلخانية**، ص١٧١.

(٥٣) لمعرفة المزيد عن هذه القضية. انظر: **تاريخ المغول**، ص١٨٩.

(٥٤) **عطاملك الجويني**، ص٣٣-٣٤.

(٥٥) **الحوادث**، ص٤٢٣؛ الصفاقي، فضل الله بن أبي الفخر: **تالي كتاب وفيات الأعيان**، تحقيق جاكلين سويلة، المعهد الفرنسي، دمشق: ١٩٧٤، ص١١٣.

(٥٦) **تاريخ مختصر الدول**، ص٢٩٨-٢٩٩؛ **الحوادث الجامعة**، ص٤٣٩.

(٥٧) انظر كتاب:

The History Of The Word Conqueror, P.7.

(٥٨) انظر: مقدمة محمد التونجي في كتاب.**تاريخ جهانكشاي**، ص٥-٩.

(٥٩) لتعرف على هذه الأقوام كما أرخ لها عطاملك الجويني. انظر: العيدي، إخلاص محمد: **المغول كما أرخ لهم عطاملك الجويني في كتابه تاريخ جهانكشاي.(تاريخ فاتح العالم)**، رسالة دكتوراة غير منشورة، بإشراف أ.د. أحمد عبدالله الحسو، جامعة مؤتة ٢٠٠٨م.

(٦٠) **تاريخ جهانكشاي**، جـ١، ص٥٢.

(٦١) **تاريخ جهانكشاي**، جـ١، ص١٧٤-١٧٥. البيلك: لفظ تركي معناه المعرفة، يقصد به أقوال الخانات التي تم تدوينها بعد وفاتهم. انظر: بارتولد، فاسيلي فلاديميروفتش: **تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي**، ترجمة صلاح الدين عثمان، الكويت: قسم التراث العربي، ١٩٨١، ص١١٤.

(٦٢) **تاريخ جهانكشاي**، جـ١، ص٦٢-٦٨.

(٦٣) **تاريخ جهانكشاي** ، جـ١، ص١١٩، جـ٢، ص٤٧.

(٦٤) **تاريخ جهانكشاي** ، جـ١، ص٨٩.

(٦٥) **تاريخ جهانكشاي** ، جـ١، ص٨٠،٨١.

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449

(٦٦)**تاريخ جهانكشاي** ، ج١، ص٨٤، ص٣٢٩.

(٦٧)مشارب التجارب وغوارب الغرائب، لعلي بن ابي القاسم زيد بن محمد بن الحسن البيهقي، الاديب، ولد سنة ٤٩٩هـ وتوفي في سنة ٥٦٥هـانظر: البغدادي، اسماعيل: **هدية العارفين**، ج٥، دار الفكر، ١٩٨٢م ، ص٦٩٩.

(٦٨)**تاريخ جهانكشاي**، ج١، ص٢٥٥. جامع العلوم: للفقية فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن البكري الطبرستاني الرازي. ذكر صاحب هدية العارفين انه ولد بالري سنة ٥٤٣هـ وتوفي بهراة سنة ٦٠٦هـ انظر: **هدية العارفين**، جـ٦، ص١٠٧؛ **تركستان**، ص١٠١.

(٦٩)**تاريخ جهانكشاي**، ج١، ص١٦٥.

(٧٠) **تاريخ جهانكشاي**، ج١، ص٣٢١.

(٧١)**تاريخ جهانكشاي**، ج١، ص٢٦١. لمعرفة المزيد عن رشيد الدين الوطواط. انظر: هامش(١٣) من هذه الدراسة.

(٧٢)**تاريخ جهانكشاي**، ج٢، ص٦٨. كمال الدين إسماعيل الأصفهاني: شاعر فارسي عاصر أواخر الدولة الخوارزمية، ومدح السلطان علاء الدين محمد وابنه جلال الدين منكبرتي، توفي سنة ٦٣٥هـ انظر: **تاريخ المغول**، ص٥٢٠.

(٧٣)**تاريخ جهانكشاي**، ج١، ص٢٧٣-٢٧٤.

(٧٤)**تاريخ جهانكشاي** ، ج١، ص١٣٧،١٣١،١٢٥،١١٢.

(٧٥)حسن القطان: هو حسن بن علي بن محمد القطان، عين الزمان المروزي (٤٦٥-٥٤٨هـ/١٠٧٣-١١٥٣م)، طبيب، له علم بالحكمة والهندسة والأدب، أصله من بخارى، ومولده ووفاته في مرو. انظر: **الاعلام** ، جـ٢، ص٢٠٢.

(٧٦)**تاريخ جهانكشاي**، ج١، ص٢٥٩.

(٧٧)**تاريخ جهانكشاي** ، ج٢، ص٧٩.

(٧٨)**تاريخ جهانكشاي**، ج٢، ص٣٠٢. (سركذ شت سيدنا): العنوان فارسي معناه"ترجمة حياة سيدنا". وقد حصل رشيد الدين كذلك على النسخة ونقل منها ولخصها. انظر: **تاريخ جهانكشاي**، جـ١، (هامش ٢)، ص٢٥٩.

(٧٩)**تاريخ جهانكشاي**، ج٢، ص٣١. (التاريخ اليميني) وضعه باللغة العربية أبو النصر محمد بن عبدالجبار العتيبي، ويحتوي على عرض مفصل لأحداث السنين الواقعة بين عامي(٣٦٥ - ٤١٢هـ). ومؤلفه أحد رجال الديوان في عهد السلطان محمود الغزنوي. وفي سنه ٦٠٢هـ ترجم أبو الشرف ناصح بن جعفر جربادقاني الكتاب إلى اللغة الفارسية. انظر: **تركستان**، ص٨٣-٨٤.

(٨٠)**تاريخ جهانكشاي**، ج١، ص٥٣.

(٨١)**تاريخ جهانكشاي** ، ج١، ص٥٣.

(٨٢)**الأنفال**، آية رقم (٤٤).

(٨٣)البديع الهمذاني: هو أبو الفضل أحمد بن يحيى، شاعر وأديب فارسي، ولد فهراة سنة ٣٨٠هـ/٩٦٩م، وعاش في نيسابور، له ديوان شعر، ومقامات وعدد من الرسائل، توفي مسموما في هراة سنة ٣٩٨هـ/١٠٠٨م. انظر: الحموي، ياقوت: **معجم الأدباء**، جـ١، بيروت: دار احياء التراث العربي، ص٩٤ ؛ ابن خلكان، **وفيات الاعيان**، جـ١، ص٣٩؛ الزركلي، **الاعلام**، ج١، ص١١٥.

(٨٤)**تاريخ جهانكشاي**، ج١، ص٥٤.

(٨٥)**تاريخ جهانكشاي** ، ج١، ص٧٥.

(٨٦)**هود**، آية رقم (١١٧).

(٨٧)**آل عمران**، أية رقم (٢٦).

(٨٨)**تاريخ جهانكشاي**، جـ٢، ص٣٨. **آل عمران**، أية رقم (٢٦).

(٨٩)**هود**، آية رقم (١١٧).

(٩٠)**تاريخ جهانكشاي**، ج١، ص٧٥ - ٨٥.

(٩١)**تاريخ جهانكشاي**، ج١، ص٥٩. **آل عمران**، أية رقم (٢٦).

(٩٢)**تاريخ جهانكشاي**، ج١، ص٧٤.

(٩٣)**الانفال**، آية رقم(٤٦).

(٩٤)**تاريخ جهانكشاي**، ج١، ص٧٢.

(٩٥)**تاريخ جهانكشاي** ، ج٢، ص٢٧.

(٩٦)**تاريخ جهانكشاي** ، ج٢، ص١٠٧.

(٩٧)**تاريخ جهانكشاي** ، ج٢، ص١٨٠.

(٩٨)**البقرة**، آية رقم (١٩٥).

(٩٩)**تاريخ جهانكشاي**، ج١، ص١٣٤. **الفرقان**، آية رقم (٧٢).

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية
ISSN: 2090 – 0449